الطريق المسدود
في الحرب الرابعة بين العرب واسرائيل

اللواء الركن مصطفى طلاس

هذا هو الفصل الاول من كتاب يعده اللواء الركن مصطفى طلاس عن الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة .

دأبت اسرائيل منذ زرعها في قلب الوطن العربي ـ كعضو غريب عنه ـ على تحدي ارادة المجموعة الدولية والرأي العام العالمي ، وقد تجلى هذا التحدي برفض حكام تل أبيب الانصياع لقرارات الامم المتحدة التي صدرت بخصوص القضية الفلسطينية والنزاع العربي ـ الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ ، على الرغم من أن قبول اسرائيل كعضو في المنظمة الدولية كان مشروطا بتنفيذ القرار رقم (١٩٤)(١) لعام ١٩٤٨ الخاص باعادة اللاجئين الفلسطينيين او التعويض على من لا يرغب منهم في العودة .

وفي عام ١٩٥٦ أسهمت اسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر مع انكلترا وفرنسا، مع أن أبسط المبادىء الاخلاقية كانت تحتم عليها أن لا تسهم في هذه الحملة الاستعمارية اذا كانت تنوي حقا ان تعيش بسلام ـ كما كانت تزعم ـ مع الدول العربية المجاورة .

وجاء عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، فزاد من غطرسة الصهاينة ومن صلف حكامهم الذين أصبحوا يواجهون جميع المحاولات الدولية لايجاد تسوية سياسية للنزاع القائم في الشرق الاوسط بالرفض المتعنت ، متسترين وراء دعوى « امن اسرائيل » لاخفاء نواياهم التوسعية والاستيطانية . وقد بدأت هذه النوايا تظهر بوضوح منذ اللحظات الاولى التي اعقبت صدور قرار مجلس الامن رقم (٢٣٥)(٢) تاريخ ٩ حزيران ١٩٦٧ المتضمن أخذ العلم بموافقة كل من سورية واسرائيل على وقف اطلاق النار ، اذ على الرغم من صدور هذا القرار ، استمرت اسرائيل في عدوانها واحتلت القسم الاعظم من الاراضي السورية في هضبة الجولان ، مما اضطر مجلس الامن الى تسجيل هذا الواقع في قراره رقم (٢٣٦)(٣) الصادر بتاريخ ١١ حزيران ١٩٦٧ والذي يدين ، في اول بنوده ، انتهاك اسرائيل لوقف اطلاق النار ، ويطلب في بنده الرابع اعادة القوات الاسرائيلية التي استمرت في عملياتها الحربية بعد الساعة (١٦،٣٠) من اليوم العاشر من حزيران ، الى مراكزها السابقة على الفور .

الا ان اسرائيل رفضت رفضا قاطعا الامتثال لقرار مجلس الامن هذا وأرخت بظل احتلالها البغيض على الجولان والضفة الغربية وشبه جزيرة سيناء . ودأبت منذ ذلك الحين على تطبيق سياسة الامر الواقع الرامية الى الاستيلاء على جميع هذه المناطق بأساليب الاحتلال والقمع . فهجرت السكان العرب بالارهاب تارة وبالعنف تارة اخرى. وأقامت العديد من المستوطنات العسكرية ، وغيرت معالم الاراضي المحتلة، متحدية بذلك قرارات الامم المتحدة العديدة في هذا الشأن. وراحت أجهزة الاعلام والدعاية الصهيونية